# مـــركز الميـــزان لحقـــوق الإنســـان

رسـالة عاجلـة إلى المجتمـع الدولي:

## حول جرائم الحرب الإسرائيلية بحق السكان المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم

## في الفترة من 2002/2/28 – 2002/3/12

قصف سيارة أبو كويك - الصورة نقلاً عن صحيفة الحياة الجديدة، الصادرة بتاريخ 2002/3/5

## مقدمة

تتواصل الانتهاكات الجسيمة لاتفاقية جنيف الرابعة[1]، التي ترتكبها قوات الاحتلال بشكل منظم في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، منذ 2000/9/28، إلا أن الفترة الممتدة من 2002/2/28 إلى 2002/3/12، شهدت تصعيداً خطيراً وغير مسبوق، في عمليات القتل التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي من خلال العمليات النوعية التي نفذتها، واقتحمت خلالها عدداً من المخيمات والقرى والمدن الفلسطينية، حيث سقط خلال هذه الفترة حوالي (148) فلسطينياً برصاص قوات الاحتلال.

وشنت تلك القوات حملة من الاعتقالات العشوائية، حيث اعتقلت تلك القوات مئات الفلسطينيين خلال عملياتها، وتعمدت إذلال الفلسطينيين وامتهان كرامتهم، كما تعمدت ترويعهم وبث الرعب في قلوبهم.

وواصلت تلك القوات تنفيذ عمليات الاغتيال والتصفية الجسدية للفلسطينيين ممن تدعي أنهم نشطاء في حركات المقاومة الفلسطينية، في انتهاك واضح لقواعد القانون الدولي الإنساني، وفي الوقت نفسه فشلت عمليتي اغتيال، حيث جرى قتل أطفال ونساء أبرياء، وأشخاص آخرون غير أولائك الذين تدعي قوات الاحتلال بأنها تستهدفهم.

وفي انتهاك واضح، صعّدت قوات الاحتلال من استهدافها للطواقم الطبية وسيارات الإسعاف، ما أدى لاستشهاد أربعة من أفراد هذه الطواقم، وإصابة نحو ستة آخرين بجروح، وصفت حالة أحدهم على الأقل بالخطيرة، واستهدفت بالقصف نحو أربعة سيارات إسعاف.

وضاعفت تلك القوات من هجماتها الحربية، خاصة الجوية منها، في استهدافها للأعيان المدنية، بما فيها مقار الشرطة الفلسطينية، ما أوقع العشرات من الشهداء في صفوف المدنيين والمارة، وألحق أضراراً جسيمة بالمنازل السكنية، وروّع السكان المدنيين. ويرى المركز أن تلك الهجمات تميزت بالعشوائية، وانعدام وجود ضرورة حربية لها، كما يؤكد المركز أن الهدف المراد من تنفيذها، هو ردع وترهيب السكان، وإيقاع العقوبات الجماعية بهم.

وبالنظر إلى انطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة وفقاً لقرارات الأمم المتحدة المتعاقبة، التي تؤكد على انطباق تلك الاتفاقية على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

وبصفتها الحارس لاتفاقيات جنيف، أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على انطباق الاتفاقية على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبالتالي يجب على أطراف النزاع ضرورة احترام القواعد المتعارف عليها عالمياً، ومبادئ القانون الدولي.

وفي بيان لها صادر بتاريخ 2002/3/8 أدانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، الهجمات التي تشنها إسرائيل والتي أدت إلى مقتل أطباء ومسعفين، وإصابة آخرين من أفراد الطواقم الطبية، أثناء قيامهم بعمليات إخلاء الجرحى، ودعت اللجنة في بيانها السلطات الإسرائيلية إلى اتخاذ الخطوات الفورية لحماية أفراد الطواقم الطبية، والمباشرة بتقص كامل حول الأحداث الأخيرة.

مركز الميزان لحقوق الإنسان، يشعر ببالغ القلق من تصاعد جرائم الحرب التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي، خاصة مع استمرار تصريحات وزراء في حكومة إسرائيل، على رأسهم رئيس الحكومة أرئيل شارون[2]، التي تؤكد على نية قوات

---

[1] اتفاقية جنيف الرابعة، الخاصة بحماية المدنيين في زمن الحرب، المؤرخة في 12 أغسطس 1949

[2] جاءت تصريحات شارون، في مداخلته أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي، وكرر أقواله أمام الصحفيين في كواليس الكنيست. (الصحف الفلسطينية الصادرة يوم الثلاثاء الموافق 2002/3/5

الاحتلال تكبيد الفلسطينيين خسائر كبيرة، قبل الجلوس إلى طاولة المفاوضات، ويؤكد هـذا التصـعيد الخطيـر، والقتـل العشوائي مخاوف المركز، من توسع دائرة جرائم الحرب، التي تصاعدت في هذه الفترة.

مركز الميزان يشعر أن من واجبه أن يضع المجتمع الدولي، والأمم المتحدة ولجانها المعنية، بصورة حقيقة ما يجري على الأرض، كي يكون هناك تحركاً دولياً، يلزم قوات الاحتلال باحترام القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، الأمـر الذي يتطلب توفير حماية دولية للسكان المدنيين، كمطلب عاجل وملح في الظروف الراهنة.

عليه نتوجه إليكم بهذه الرسالة، التي تبدأ بالتذكير ببعض المواد التي تنص عليها اتفاقية جنيف، كي تكون حاضرة في الذهن عند الإطلاع على حقيقة ما جرى.[3]

[3] يعمد مركز الميزان إلى الإيجاز في هذه الرسالة، ولكن المركز على استعداد لتزويدكم بتفاصيل الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في 2000/9/28 وحتى اليوم، بتوثيق مهني ودقيق في قطاع غزة، حول استهداف المنازل السكنية واستهدافها، وتجريف وتدمير الأراضي الزراعية، والمساجد والمصانع والمدارس، استخدام القوة المميتة، والاغتيال والتصفية الجسدية، والحصار والإغلاق الشامل.

# اتفاقية جنيف الرابعة والأراضي المحتلة

منذ العام 1967 تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بالانتهاك المنظم لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة، ومجمـل قواعـد القـانون الدولي في إدارتها للأراضي الفلسطينية المحتلة وعلاقتها بالسكان المدنيين. جدير بالذكر أن القانون الدولي الإنساني وجزء أساس منه اتفاقية جنيف الرابعة؛ تهدف إلى توفير الحماية لضحايا الحروب، وتحديداً للسكان المدنيين في الأراضي المحتلة، لذا فهي تؤكد على أن دولة الاحتلال ليست مطلقة اليدين في استخدام، ما تشاء من القوة أو الإجراءات أو السياسـات فـي إدارتها للأراضي المحتلة، ويجب على الدوام أن تراعي إلى أقصى حد مصالح السكان المدنيين وحماية ممتلكاتهم وألا تغير من الوضع القانوني لتلك الأراضي.

من القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني أن الأعيان المدنية (المباني والممتلكات المدنية) يجب أن تكون بمنأى عن إي استهداف من جانب القوات المحتلة ويحظر تماما التعرض لها ويجب أن تتوفر لها الحماية الكاملة. كما وأن هناك قيود صارمة وتحريم كامل لاستخدام وسائل قتالية وأسلحة معينة في العمليات الحربية وبالتأكيد في حالة احتلال الأراضي. إن استخدام القوة من جانب قوة الاحتلال يجب أن يراعي مبدأين أساسيين وهما:

**مبدأ الضرورة العسكرية**

يجيز القانون الدولي، للقوات المتحاربة، التحلل من بعض الالتزامات المفروضة عليها، إلا أن هذا التحلل ليس مطلقاً، وهو محكوم بمجموعة من القيود، تعتبر شروط ضرورية للتحلل من الالتزام.

وقد أجمع مفسرو اتفاقية جنيف الرابعة على أن مبدأ الضرورة العسكرية، يعنى كل الإجراءات الضرورية، التي تحقق هدفاً عسكرياً تقتضيه العمليات الحربية على الأرض. والاقتضاء هنا يعني أن تحقيق الهدف من الحرب لا يمكن أن يتأتى دون القيام بهذا العمل. كما يعني الاقتضاء (في بعض الأحيان) التحلل من بعض القيود، على أن لا يكون الهدف من التحلل هو أن يتخذ التدمير كعقوبة جماعية أو كرادع فقط.

**مبدأ التناسب والتمييز**

يأتي مبدأ التمييز كمقيد لمبدأ الضرورة الحربية، حيث أن وجود الضرورة الحربية، لا ينفي ضرورة أن تتناسب الأعمـال العسكرية والأساليب المستخدمة مع الأهداف العسكرية المرجو تحقيقها، لذا فإنه يجب أن تبقى محظورة تلك الأعمال التي قد ينتج عنها خسائر في الأرواح والممتلكات، التي ليست لها علاقة بالعمليات أو بالنتائج المتوقع تحقيقها.

كما يجب على القوات المتحاربة – في سياق تنفيذها للعمليات الحربية – أن تميز بين الأهداف المدنية وغيرها من الأهداف، وكذلك التمييز في استخدام وسائل القوة، من حيث الأساليب أو الأسلحة المستخدمة، بما يضمن إحداث أقل أضرار ومعانـاة ممكنة.

وتنص المادة 23 من الاتفاقية على أن كل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة على الاتفاقية يجب أن يكفل "حرية مـرور جميع إرساليات الأدوية والمهمات الطبية ومستلزمات العبادة المرسلة حصرا إلى سكان طرف متعاقد آخر المدنيين، حتى لو كان خصما. وعليه كذلك الترخيص بحرية مرور أي رسالات من الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصـة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل أو النفاس".

وتنص المادة 33 من الاتفاقية على أنه "لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هـو شخصـيا. تحظـر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب. السلب محظور. تحظر تدابير الاقتصـاص مـن الأشـخاص المحميين وممتلكاتهم."

وتحظر المادة 53 من الاتفاقية تدمير الممتلكات حيث تنص على أنه "يحظر على دولة الاحـتلال أن تـدمر أي ممتلكـات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتما هذا التدمير."

وتعتبر المادتان 146 و147 من الاتفاقية من أهم موادها بالنظر إلى أنهما تحددان مجموعة من الجرائم كانتهاكات جسـيمة للاتفاقية وهي ما تعتبر جرائم حرب، يجب ملاحقة مقترفيها وتقديمهم للمحاكمة في محاكم أي طرف من الأطراف السامية. تنص المادة 147 على أن الانتهاكات الجسيمة للاتفاقية تشمل"أحد الأفعال التالية إذا اقترفت ضـد أشـخاص محميـين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة، وتعمـد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي والنقل غير المشروع، والحجز غير المشـروع، وإكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية، أو حرمانه من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقا للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات علـى نحـو لا تبـرره ضرورات حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية.

أما المادة 146 فتنص على "تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تتخذ أي إجراء تشريعي يلزم لغرض فـرض عقوبـات جزائية فعالة على الأشخاص الذين يقترفون أو يأمرون باقتراف إحدى المخالفات الجسيمة لهذه الاتفاقية ... يلتزم كل طرف متعاقد بملاحقة المتهمين باقتراف مثل هذه المخالفات الجسيمة أو بالأمر باقترافها، وبتقديمهم إلـى محاكمـة، أيـا كانـت جنسيتهم. وله أيضا، إذا فضل ذلك، وطبقا لأحكام تشريعه، أن يسلمه إلى طرف متعاقد معنى آخر لمحاكمتهم مادامت تتوفر لدى الطرف المذكور أدلة اتهام كافية ضد هؤلاء الأشخاص."

من خلال رصد ما قامت به قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي منذ يوم الخميس 2002/2/28، يؤكد المركز على أن تلـك القوات قامت بانتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة وعلى وجه الخصوص تلك القواعد التـي تحكم سلوك القوات المحتلة بعلاقتها بالسكان المحميين وممتلكاتهم.

## استخدام القوة المميتة والعشوائية

تميزت ممارسات قوات الاحتلال بانتهاكها المنظم لقواعد القانون الدولي ولاسيما القانون الدولي الإنساني والقانون الـدولي لحقوق الإنسان. وارتقت في ممارساتها إلى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وتهدف قوات الاحتلال من خـلال مـا تستخدمه من وسائل إلى إيقاع أكبر عدد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين وأكبر خسائر ممكنة في ممتلكـاتهم. إن استخدام القوة المميتة والعشوائية هو أبرز الوسائل التي استخدمتها قوات الاحتلال، حيث تستخدم وسائل حربية قتالية بحـق مدنيين، حيث استخدمت مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة والطيران والدبابات بحق المدنيين الفلسـطينيين، والأعيـان المدنية، في ظل انعدام وسائل دفاعية.

وصّعدت قوات الاحتلال من استخدامه للقوة المميتة وقصفها العشوائي للمدن والمخيمات والقرى الفلسطينية، خـلال اليـوم الأخير من شهر فبراير والأسبوع الأول من شهر مارس 2002، الأمر الذي يبرزه عدد القتلى الكبير، حيث بلـغ عـددهم حوالي (120) فلسطينياً، خلال الفترة الممتدة من 2002/2/28، وحتى 2002/3/12، التي تغطيها المذكرة.

وهنا نورد تفاصيل جريمة، تبرز قيام قوات الاحتلال بالقتل العشوائي، حيث يقوم الجنـود بإصـطياد الأطفـال والمـارة، ويمارسون القتل العمد وبدماء باردة. ونورد هنا إفادة مشفوعة بالقسم، صرَح بها إياد جابر محمود العمصي، 30 عاماً، من سكان أبراج الندى.

"ففي حوالي الساعة 12:30 من ظهر يوم الجمعة الموافق 2002/3/1، بينما كان الأطفال يلهون في قريتهم، المسماة القرية البدوية، شمال غرب بيت لاهيا، وكانت الدبابات الإسرائيلية قد توغلت واقتربت من القرية، هبط أحد الجنود مـن الدبابـة وأخذ ينادي الأطفال، ويعبث بقبعته مداعباً مبتسماً لهم، استجاب لندائه وابتساماته الطفل محمود حسن الطلالقة، 7 أعـوام، فتقدم تعلو وجهه الابتسامة، واقترب إلى مسافة تقدر بنحو 25 متراً من الدبابة، وفجأة أطلقت الدبابة دفعتين من الرصاص، من المدفع الرشاش المثبت عليها، أصاب عدد منها الطفل الطلالقة فأردته قتيلاً على الفور".

وشهد يوم الجمعة الموافق 2002/3/8، عملية قتل بدماء باردة، من البشاعة بحيث لا يمكن تصديقها، لولا وجود الصور، التي توثق الحدث وشهود العيان، حيث أوقفت وحدة خاصة من قوات الاحتلال الشهيد محمود صلاح، 23 عاماً، من سكان القدس الشرقية، وقيدته وأدخلته في جيب عسكري، وبعد نصف ساعة استدعوا خبراء المتفجرات، وطرحوا الفتى أرضاً، ومن ثم قاموا بواسطة أداة حادة، بنزع ملابسه عن جسده، في حين كان ثلاثة جنود يمنعونه من الحركة، وأخذوا يطلقون النار عليه، ومن ثم تركوه لمدة 40 دقيقة ينزف، حتى فارق الحياة. وأكد شهود العيان أن عملية القتل تمت بعد مرور نصف ساعة على احتجاز الشاب، وأنه كان يجيب على أسئلة الجنود.

## القتل خارج نطاق القضاء

إن سياسة الاغتيالات التي تعتمدها قوات الاحتلال الحربي، كأحد الوسائل الرئيسية في مواجهة الانتفاضة، تعتبـر انتهاكـاً جسيما لقواعد القانون الدولي، ومخالفا للمعايير الدولية الخاصة بحقوق الإنسان كافة، التي كفلت الحق في الحياة والسـلامة البدنية كحق أساسي غير قابل للانتقاص تحت أي من الظروف . يستند مركز الميزان في تحليله واستخلاصه لهذه النتيجة، إلى نص المادتين 146، 147 من اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في زمن الحرب المؤرخة في 12 آب/ أغسطس 1949، وإلى المبدأ الأول من مبادئ الأمم المتحدة الخاصة بالمنع والتقصي الفعالين لعمليات الإعدام خارج نطاق القـانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة للعام 1989، و نص المادة (23) من المعاهدة الرابعة المتعلقة بقوانين وأعـراف الحرب الموقعة في لاهاي في الثامن عشر من أكتوبر/ تشرين الأول 1907( لاهاي ) التي تستند إليهـا دولـة الاحـتلال الحربي قانونياً في تعاملها مع الفلسطينيين كما تدعي.

وشهد يوم الاثنين الموافق 2002/2/4، مأساة بشعة، حيث ذهب خمسة أطفال وأم ضحية لمحاولة اغتيال فاشلة، نفذتها قوات الاحتلال وكانت تستهدف قتل الناشط في حركة (حماس) حسين أبو كويك.

عند حوالي الساعة الواحدة من ظهر يوم الاثنين الموافق 2002/2/4، أطلقت قوات الاحتلال صاروخ، من طائرة عمودية، وأصاب الصاروخ سيارة متسوبيشي"ماغنيوم"، ما أدى إلى تدميرها بالكامل، وقتل كل من بداخلها، وفي الوقت نفسه، ألحق أضراراً كبيرة بسيارة مدنية أخرى من نوع سوبارو كانت تسير بالقرب من السيارة المستهدفة.

يذكر أن السيارة المستهدفة كانت تقل عائلة أبو كويك وهم زوجته بشرى، (40 عاماً)، وأطفاله عزيزة، 16 عاماً، براء 11 عاماً، محمد 10 أعوام، وقتل في السيارة الأخرى الطفلة شيماء عز الدين المصري، 4 أعوام، وعرفات إبراهيم المصري، 16 عاماً. يذكر أن الجثث تفحمت وتم إخراجها من السيارة بصعوبة شديدة.

جدير بالذكر أن السيدة بشرى، تقل أطفالها بشكل يومي في السيارة نفسها، وأفاد مقربون من العائلة، أن الأب حسين أبو كويك لم يقم بنقل أطفاله يوماً منذ بدء الانتفاضة، ما يثير علامات استفهام حقيقية حول نية قوات الاحتلال إيقاع العقوبة بأبو كويك من خلال قتل عائلته.

ورصد المركز خلال الفترة المذكورة، ثلاث عمليات اغتيال وتصفية جسدية خلال الفترة، التي تغطيها الرسالة، حيث حاصرت وحدات خاصة منزل الشهيد محمد صالح مصطفى ياسين، 28 عاماً، من مدينة جنين، وقتلته داخل منزله وذلك يوم الخميس الموافق 2002/3/7. واغتالت قوات الاحتلال يوم الثلاثاء الموافق 2002/3/5، ثلاثة فلسطينيين من نشطاء الانتفاضة، وذلك بقصف سيارتهم في المنطقة الصناعية، رام الله ت بيتونيا، وهم سعيد منيب أبوحلاوة، فوزي مرار، عمر قعدان.[4]

## استهداف الطواقم الطبية

أولت اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في زمن الحرب، عناية واهتماماً خاصين، بالوضع الصحي عموماً في الإقليم المحتل، وبوضع المصابين والجرحى على وجه الخصوص. كما حرصت تلك الاتفاقية على تأمين الحماية الخاصة لعمليات نقل الجرحى والمرضى من المدنيين. وقد حاولت الاتفاقية في المواد (15، 16، 17، 18، 19)، تنظيم خدمات الرعاية الصحية، وعمل المستشفيات، وفي الوقت نفسه أكدت المادتان (20، 21)، على الحماية التي يتمتع بها الموظفون المخصصون كلية وبصورة منتظمة لتشغيل وإدارة المستشفيات المدنية، وكذلك المكلفون بالبحث عن الجرحى والمرضى، ووجوب احترام عمليات نقل الجرحى والمرضى. كما تجيز المادة (63) للجمعيات الوطنية كالهلال الأحمر أن تباشر الأنشطة، التي تتفق مع مبادئ الصليب الأحمر.

إلا أن قوات الاحتلال الحربي استهدفت أفراد الطواقم الطبية، في الأراضي الفلسطينية المحتلة وأعاقت عملهم، على الرغم من وضوح الشارة المميزة لهم، وكذا سيارات الإسعاف.

والمقتطفات التالية، من تصريح مشفوع بالقسم، صَرح به سائق سيارة إسعاف، تابعة للخدمات الطبية، وقد جاء في تصريح السائق أسعد حسن إسماعيل نسمان، البالغ من العمر 52 عاماً، ما يلي:

"بينما كنت جالسا في العيادة التابعة للخدمات الطبية العسكرية الكائنة في مخيم الشاطئ وعند حوالي الساعة 12:45 دقيقة من بعد منتصف ليل الجمعة 2002/3/8 سمعت صوت انفجار وإطلاق كثيف للنيران، حددت وزملائي المناوبون في العيادة جهة الصوت وتوجهنا إلى منطقة السودانية كي نقوم بإخلاء الجرحى في حال أدى القصف إلى إصابة أشخاص استقلت سيارة الإسعاف رفقة طاقم طبي مكون من المسعفين سعيد يوسف شلايل ومحمد سلطان وتوفيق حجازي والممرض أكرم، وتوجهنا إلى مكان القصف.... وهبط المسعف سعيد شلايل من سيارة الإسعاف، وأخذ حمالة نقل المصابين، واتجه إلى مكان تواجد المصابين يرافقه المسعف محمد الإسي من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، إذ أننا وجدنا سيارة إسعاف

[4] ترد أسماؤهم في قائمة الشهداء اللاحقة.

وطاقماً طبياً لجمعية الهلال، قد سبقونا إلى المكان ..... ما إن تقدم المسعف سعيد شلايل والمسعف محمد نحو المصـابين، أطلقت طائرة حربية، من نوع أباتشي، صاروخين لم نتبين ما حدث لزملائنا، فقام سائق الإسعاف التابع للهـلال الأحمـر بالاتصال، عن طريق الهاتف المحمول، بالمسعف محمد الإسي، فرد عليه المسعف قائلا أنا مصاب والأخ سعيد ربما يكون فارق الحياة، إذ أنه لا يحرك ساكناً. فقمت بالاتصال مباشرة بالدكتور عماد مسئول الإسعاف والطوارئ في الخدمات الطبية وقلت له فقال لي افعلوا المستحيل من اجل إنقاذ المصابين ولكن لم يكن بوسعنا فعل أي شيء لان الزوارق الحربية كانـت تطلق النار على كل شيء يتحرك ..... لم نتمكن من القيام بعملية إخلاء الجرحى، إلا بعد الاتصـال بلجنـة الصـليب الأحمر الدولي، الذين قاموا بدورهم بعملية تنسيق دخولنا، حيث أمهلونا خمس دقائق، وجرى إطلاق النار تجاهنـا ونحـن نحمل المصابين، وذلك بعد التنسيق أيضاً."

يذكر أن عمليات منع وإعاقة قوات الاحتلال للطواقم الطبية وسيارات الإسعاف، ساهمت بشكل كبير في ارتفاع عدد الشهداء في صفوف المدنيين، حيث كانت تحاصر وتقتحمها، وتستهدف الأعيان المنية والمدنيين بشكل متعمد، وفي الوقت نفسه تمنع الإمدادات الطبية من الوصول إلى الأماكن المحاصرة، وتمنع أفراد الطواقم الطبية من القيام بعمليات إخلاء للجرحى، بـل شكلت سيارات الإسعاف وطواقمها الطبية هدفاً رئيساً لنيران قوات الاحتلال.

وسقط خلال الأسبوع الأخير أربعة شهداء من أفراد الطواقم الطبية وهم: الدكتور خليل سليمان، رئيس الخـدمات الطبيـة الطارئة في الهلال الأحمر الفلسطيني بمدينة جنين، 58 عاماً، واستشهد د. سليمان، أثناء قيامه بإخلاء طفلة جريحـة، فـي إحدى سيارات الهلال الأحمر، وأصيبت السيارة. واستشهد سائق سيارة الإسعاف إبراهيم محمد علي أسعد، 38 عاماً، يـوم الجمعة الموافق 2002/3/7، وفي اليوم نفسه استشهد كمال سالم، 30 عاماً، مسعف يعمل في وكالة الغوث الدولية، وقد قتل الاثنان في حادثين منفصلين في طولكرم، أثناء قيامهم بإخلاء الجرحى، كما استشهد المسعف سعيد يوسف شلايل، 26 عاماً، أثناء محاولته إخلاء الجرحى من منطقة السودانية، فجر يوم الجمعة الموافق 2002/3/8.كما أصيب نحو سـتة آخـرون، وتعرضت ثلاث سيارات إسعاف على الأقل للاعتداءات الإسرائيلية.

## الحصار الشامل والإغلاق

قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بفرض حصارها الشامل وإغلاقها للأراضي الفلسطينية المحتلة، وبـدأ السـريان الفعلـي للإغلاق منذ 2000/10/9، وقد عزلت قوات الاحتلال الأراضي الفلسطينية عن العالم، كما عزلت الضفة الغربية وقطـاع غزة عن بعضهما بعضاً.

وتدرجت قوات الاحتلال في حصارها الداخلي، إلى أن قطعت أوصال المدن والقرى الفلسطينية وجعلتها كالجزر المتنـاثرة والمعزولة. كما لجأت إلى عزل مناطق بالكامل عن محيطها.

قسمت قوات الاحتلال قطاع غزة إلى ثلاث مناطق معزولة بالكامل، وذلك عند الساعة التاسعة من مساء يوم 2002/2/19، واستمر الحصار المفروض .

في حين حاصرت قوات الاحتلال المدن والقرى والمخيمات التي قامت باقتحامها، حصاراً شاملاً، بحيث طـال الإمـدادات الغذائية والطبية.

وأدى الحصار المشدد، الذي تفرضه قوات الاحتلال على المدن والقرى الفلسطينية، إلى وفاة السـيدة رنـا الجيوسـي، 21 عاماً، من بلدة كور بمدينة طولكرم حيث كانت في حالة وضع، ومنعت قوات الاحتلال السيارة التي تقلها من المرور عبـر الحاجز العسكري، المقام عند المدخل الشمالي لمدينة قلقيلية.

واعتبرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان لها، يوم الخميس الموافق 2002/2/28، أن الإغلاق الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة يعرقل وصول المساعدات الإنسانية. هذا وعبرت اللجنة الدولية للصـليب الأحمـر، والاتحـاد الـدولي

لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر عن قلقهم البالغ لعدم وجود احترام كاف لخدمات الصحة الطارئة، وذلك في بيان بتاريخ 2002/3/4.

**استهداف المنازل السكنية**

استهدفت قوات الاحتلال المنازل السكنية بشكل غير مسبوق، خلال انتفاضة الأقصى، مستخدمة بذلك مختلف الأساليب والوسائل، من قصف ونسف وتجريف، إلى استيلاء على المنازل وتحويلها إلى مواقع عسكرية. وقد تركز استهداف المنازل السكنية في المناطق القريبة من المستوطنات، أو الطرق المؤدية إليها، أو الحدود وخطوط التحديد الفاصلة. وقد هدفت قوات الاحتلال من وراء استهدافها للمنازل السكنية، إلى دفع السكان لإخلاء منازلهم، إيقاع العقوبات الجماعية بهم، ردعهم وترهيبهم، تقييد التنمية العمرانية وحصرها في رقعة تسهل السيطرة عليها، توسيع المستوطنات وشق الطرق الالتفافية، كما ألحقت الهجمات الجوية أضراراً جسيمة بالمنازل السكنية المحيطة بالمقار التي جرى قصفها، وفي كثير من الأحيان تصيب الصواريخ المنازل بشكل مباشر، مثل ما حدث في جباليا حيث سقط صاروخ على منزلين متلاصقين، تعود ملكيتهما لكل من، بهية عبد الهادي عوض، ومحمد رجب عبيد، وألحق أضراراً بنحو (15) منزلاً في المنطقة نفسها[5]، كما نسفت بالمتفجرات ورشات تقع أسفل منازل سكنية ما أدى إلى تدميرها، وتدمير عديد من المنازل المجاورة، والمؤسسات، حيث أصيبت في قصف يوم الاثنين 2002/3/11، روضة ومدرسة دير اللاتين في غزة، وروضة الرائد في جباليا.

**وأخذت الممارسات والجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال عدة أشكال نوضحها على النحو التالي:**

## اقتحام المخيمات والقرى والمدن

تدفع قوات الاحتلال بقوات كبيرة، ترافقها أعداد كبيرة من الآليات الحربية، وتتراوح تلك الآليات بين دبابات، وناقلات جند، وجيبات عسكرية، ويقوم الطيران الحربي دائماً بمهمة التغطية والإسناد الجوي. وتبدأ العملية بتطويق القرية أو المخيم وفرض حصار شامل عليه، وتبدأ عملية القصف والإطلاق العشوائي للنيران، ومن ثم تتقدم الدبابات، مقتحمة المخيم. وتمنع قوات الاحتلال الخروج أو الدخول إلى المنطقة المحاصرة، فلا تسمح بدخول إمدادات الغذاء والدواء، كما تمنع الطواقم الطبية وسيارات الإسعاف من القيام بعمليات إخلاء الجرحى والمرضى من هذه المناطق.

وقد رصد المركز خلال الفترة الممتدة من 2002/2/28 إلى 2002/3/12، اقتحام كل من مخيم بلاطة في محافظة نابلس، مخيم جنين، مدينة جنين، مخيم طولكرم، مخيم نور شمس في طولكرم، مدينة طولكرم، مخيم رفح، قريتي عبسان وخزاعة بمحافظة خانيونس، حي تل السلطان بمدينة رفح، الدهيشة، عزة، عايدة، مدينة بيت جالا بمحافظة بيت لحم، رام الله، البيرة، قلقيلية، دير البلح، ومخيم جباليا.

وترتكب قوات الاحتلال جرائم بشعة بحق السكان وممتلكاتهم، حيث تستهدف الأعيان المدنية وفي مقدمتها المنازل السكنية، وتقتل المدنيين وتشن حملة اعتقالات واسعة، وتمتهن كرامة الفلسطينيين. يذكر أن قوات الاحتلال اعتقلت المئات من الفلسطينيين، أثناء عمليات اقتحام المدن والقرى والمخيمات.

جدير بالذكر أن عمليات الاقتحام ترافقت دائماً، مع ارتكاب قوات الاحتلال لأعمال تخريب وتدمير في البنية التحتية، من شبكات الكهرباء، المياه، الهاتف، الطرق، والمنشآت العامة،،،الخ

[5] يتوفر لدى مركز الميزان قاعدة بيانات كاملة، حول ما قام المركز بتوثيقه من منازل سكنية تعرضت للتدمير الكلي والجزئي، ولايستطيع المركز أن يحدد عدداً في الضفة وغزة خلال الفترة التي يجري الحديث عنها، لأنه لاتتوفر لدى المركز معلومات دقيقة عن الضفة، والمنازل المتضررة في غزة تم رصدها بشكل أولي، وتحتاج عملية التوثيق الميداني إلى وقت أطول، يذكر أن الهجمات الجوية منتصف ليل السبت وفجر الأحد2002/3/10 ألحقت أضرار جسيمة بنحو 60 شقة سكنية.

**القصف العشوائي**

تهاجم قوات الاحتلال الأعيان المدنية وتقصفها، وتنوعت الهجمات بين القصف الجوي الذي تقوم به الطـائرات الحربيـة، والقصف البحري الذي تقوم فيه الزوارق الحربية، والقصف البري الذي تقوم به الدبابات وقافات صـواريخ أرض أرض، يتم التحكم بها وتوجيهها من طائرات المراقبة، وتركز استخدام قوات الاحتلال لنوعين من الطائرات هما، طائرات نفاثة من نوع أف 16، وطائرات عمودية من نوع أباتشي. وعلى الرغم من الادعاء الدائم بأن تلك القوات لا تسـتهدف المـدنيين أو المنازل السكنية، فإن الهجمات الجوية استهدفت الأعيان المدنية بشكل مباشر، من خلال قصف مقار للسلطة الوطنية محاطة بالمنازل السكنية، وعلى الرغم من أن المقار كافة تم تدميرها في وقت سابق، إلا أن تلك القوات تصر على قصفها ما أوقع عدد كبير من الإصابات، والقتلى في صفوف المدنيين والمارة.

**جدول يوضح عدد المرات التي تعرضت فيها الأراضي الفلسطينية للقصف[6]**

| القصف الجوي | مدفعية الدبابات | الرشاشات الثقيلة | زوارق بحرية | |
|---|---|---|---|---|
| طائرات أف 16 | طائرات أباتشي | | | |
| 10 | 51 | 21 | 20 | 6 |

## قائمة بأسماء الشهداء في الفترة من 2002/2/28 إلى 2002/3/10[7]

| رقم | الاسـم | العمـر | التـاريـخ | مكان الاعتداء |
|---|---|---|---|---|
| 1. | كايد أبو مصطفى | 27 | 2002/2/28 | مخيم بلاطة |
| 2. | مهدي نمور | 34 | 2002/2/28 | مخيم بلاطة |
| 3. | محمد محمود القاسم | 35 | 2002/2/28 | مخيم بلاطة |
| 4. | عبد حسن الحلو | 17 | 2002/2/28 | مخيم بلاطة |
| 5. | محمد طنطاوي | 18 | 2002/2/28 | مخيم بلاطة |
| 6. | عبد الرحيم مصطفى سيف | 41 | 2002/2/28 | مخيم بلاطة |
| 7. | عبد الله عثمان شعبان | 25 | 2002/2/28 | مخيم جنين |
| 8. | محمد محمود رشيد الفايد | 32 | 2002/2/28 | مخيم جنين |
| 9. | خليل محمد خباص | 21 | 2002/2/28 | مخيم جنين |
| 10. | محمد محمود الحاج | 22 | 2002/2/28 | مخيم جنين |
| 11. | أسامة موسى جاد الله | 23 | 2002/2/28 | مخيم جنين |
| 12. | سميح فوزي العارضة | 22 | 2002/2/28 | مخيم جنين |
| 13. | محمد عوض الجندي | 65 | 2002/2/28 | مخيم جنين |
| 14. | ياسر حسن سايس | 24 | 2002/3/1 | مخيم جنين |
| 15. | إياد حسن سايس | 20 | 2002/3/1 | مخيم جنين |
| 16. | خالد جمال نجم | 19 | 2002/3/1 | مخيم جنين |

[6] يشمل هذا الجدول على عدد المرات المنفصلة التي شهدت فيها القصف، وهي لاتعبر عن عدد الغارات، لأن منتصف ليل السبت وفجر الأحد الموافق 2002/3/10، رصد المركز هجوم طائرات الأباتشي، بحيث أطلقت تلك الطائرات في هجومين منفصلين نحو 34 صاروخ جو أرض، ومع ذلك فهي ترد في الجدول كهجمتين من أصل 42 هجوماً.

[7] جدير بالذكر أن البيانات الواردة في الجدول، والمتعلقة بشهداء قطاع غزة، تستند للرصد الأولي الذي قام به باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان، في حين تم استقاء بيانات الشهداء الذين سقطوا في الضفة الغربية من الجرائد اليومية، وبالتعاون مع مؤسسة الحق الزميلة، العاملة في الضفة الغربية.

| | | | |
|---|---|---|---|
| 17. ماريا أبو سرية | 9 | 2002/3/1 | مخيم جنين |
| 18. محمود عبد اللطيف العزب | 39 | 2002/3/1 | مخيم جنين |
| 19. يوسف داوود محمد علوش | 60 | 2002/3/1 | مخيم بلاطة |
| 20. محمود حسن الطلالقة | 7 | 2002/3/1 | شمال غزة |
| 21. تيسير كمال جعارة | 18 | 2002/3/2 | مخيم بلاطة |
| 22. محمد مفيد | 25 | 2002/3/2 | مخيم جنين |
| 23. إيناس إبراهيم صلاح | 9 | 2002/3/2 | مخيم جباليا |
| 24. خليل سلمان الجماصي | 28 | 2002/3/2 | شمال غزة |
| 25. أحمد فخري حشاش | 15 | 2002/3/3 | بلاطة |
| 26. عامر زكي عاشور | 21 | 2002/3/3 | مخيم جنين |
| 27. خالد شعيب صويلح | 21 | 2002/3/3 | قلقيلية/ من رفح |
| 28. إسلام صادق شواهنة | 26 | 2002/3/3 | قلقيلية |
| 29. عبد الله سالم عبد الله ثابت | 22 | 2002/3/3 | سلفيت/ من المغازي |
| 30. حكم عبد الفتاح أبو عيشة | 30 | 2002/3/3 | مخيم بلاطة |
| 31. لؤي أمين ضبايا | 22 | 2002/3/3 | مخيم جنين |
| 32. بشرى حافظ النمر | 38 | 2002/3/4 | مخيم الأمعري رام الله |
| 33. عزيزة حسين أبو كويك | 17 | 2002/3/4 | مخيم الأمعري رام الله |
| 34. براء حسين أبو كويك | 14 | 2002/3/4 | مخيم الأمعري رام الله |
| 35. محمد حسين أبو كويك | 8 | 2002/3/4 | مخيم الأمعري رام الله |
| 36. عرفات إبراهيم خليل المصري | 16 | 2002/3/4 | مخيم الأمعري رام الله |
| 37. شيماء عز الدين خليل المصري | 4 | 2002/3/4 | مخيم الأمعري رام الله |
| 38. أمجد إبراهين محمود الفاخوري | 32 | 2002/3/4 | مخيم جنين |
| 39. ناصر حسين أبو جوهر | 45 | 2002/3/4 | مخيم جنين |
| 40. نعيم محمد أحمد الصباغ | 43 | 2002/3/4 | مخيم جنين |
| 41. عمار محمود أبو بكر | 32 | 2002/3/4 | مخيم جنين |
| 42. سميرة محمد زبيدي | 60 | 2002/3/4 | مخيم جنين |
| 43. خليل محمود سليمان الحاج عبد | 60 | 2002/3/4 | مخيم جنين |
| 44. أحمد يوسف الصوفي | 24 | 2002/3/4 | مخيم رفح |
| 45. صابر فخري أبو لبدة | 28 | 2002/3/4 | مخيم رفح |
| 46. إبراهيم سلامة برهوم | 43 | 2002/3/4 | رفح الغربية |
| 47. أيمن حسن عبد الرحيم عنايم | 18 | 2002/3/4 | أماتين/ قلقيلية |
| 48. فؤاد محمد حسن بشارات | 23 | 2002/3/4 | طمون / جنين |
| 49. أيمن قاسم دراغمة | 28 | 2002/3/4 | طوباس |
| 50. سعيد منيب أبو حلاوة | 23 | 2002/3/5 | رام الله |
| 51. فوزي حمدي مصطفى مرار | 27 | 2002/3/5 | رام الله |
| 52. عمر حسين نمر قعدان | 25 | 2002/3/5 | رام الله |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 53. | محمد عبد الله العطاونة | 33 | 2002/3/5 | رام الله |
| 54. | عيد خليل نعيم القمع | 35 | 2002/3/6 | السودانية - شمال غزة |
| 55. | فؤاد فريج أبو ظاهر | 28 | 2002/3/6 | السودانية - شمال غزة |
| 56. | ماهر فؤاد فتحي حمادة | 20 | 2002/3/6 | السودانية - شمال غزة |
| 57. | جميل سميح جميل الصباغ | 37 | 2002/3/6 | السودانية - شمال غزة |
| 58. | مفيدة محمد أبو دقة | 43 | 2002/3/6 | عبسان/ خانيونس |
| 59. | عبد الغني عبد الرحمن حمدان أبو دقة | 49 | 2002/3/6 | عبسان/ خانيونس |
| 60. | جمال محمد أبو حمد | 27 | 2002/3/6 | عبسان/ خانيونس |
| 61. | أكرم محمد حسين غنايم | 30 | 2002/3/7 | مخيم طولكرم |
| 62. | مهند عمر محمد أبو هلال | 18 | 2002/3/7 | مخيم طولكرم |
| 63. | وليد موسى غانم | 22 | 2002/3/7 | مخيم طولكرم |
| 64. | كمال عبد الرحمن محمد سالم | 35 | 2002/3/7 | مخيم طولكرم |
| 65. | إسماعيل محمود البرديني | 22 | 2002/3/7 | الشيخ عجلين |
| 66. | يحيى جميل عودة اشتية | 25 | 2002/3/7 | سالم /نابلس |
| 67. | محمد صالح مصطفى ياسين | 28 | 2002/3/7 | عانين/جنين |
| 68. | طارق زكريا رفيق أبو جاموس | 15 | 2002/3/7 | مخيم طولكرم |
| 69. | فادي توفيق شمسي | 22 | 2002/3/7 | مخيم طولكرم |
| 70. | يوسف محمد يوسف شحادة | 17 | 2002/3/7 | نور شمس/ طولكرم |
| 71. | أشرف سليمان النجار | 28 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 72. | بكر حسين أحمد النجار | 22 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 73. | موسى محمد سليمان النجار | 47 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 74. | أحمد حسن مفرّج | 60 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 75. | عارف رمضان إبراهيم حرز الله | 36 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 76. | رياض القصاص | 43 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 77. | إبراهيم يحيى إبراهيم أبو دقة | 27 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 78. | أيمن إبراهيم أبو طير | 27 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 79. | حسام شحدة أبو طير | 22 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 80. | مروان سليمان أبو مطلق | 42 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 81. | رياض محمد سليم أبو ريدة | 30 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 82. | محمد توفيق أبو ريدة | 26 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 83. | خالد إبراهيم قديح | 30 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 84. | محمود شحدة عابد قديح | 45 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 85. | خليل زرعي سالم قديح | 36 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 86. | إيهاب عبد الكريم إسماعيل الثلاثيني | 28 | 2002/3/8 | خزاعة/ خانيونس |
| 87. | عبد الرؤوف حسن حسين أبو عبيد | 33 | 2002/3/8 | شمال غزة (السودانية) |
| 88. | سامر وجيه يونس جودة | 23 | 2002/3/8 | شمال غزة (السودانية) |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 89. | هاني رضوان عاشور | 28 | 2002/3/8 | شمال غزة (السودانية) |
| 90. | سعيد يوسف شلايل | 26 | 2002/3/8 | شمال غزة (السودانية) |
| 91. | عيسى زكري فرج | 22 | 2002/3/8 | الدهيشة/ بيت لحم |
| 92. | أحمد نعمات عثمان الخضري | 37 | 2002/3/8 | الدهيشة/ بيت لحم |
| 93. | هدى إسماعيل الخزاجا | 28 | 2002/3/8 | الدهيشة/ بيت لحم |
| 94. | سامي إبراهيم الديب | 35 | 2002/3/8 | الدهيشة/ بيت لحم |
| 95. | سائد سعود عيد | 21 | 2002/3/8 | الدهيشة/ بيت لحم |
| 96. | إبراهيم محمد الأعرج | 41 | 2002/3/8 | الدهيشة/ بيت لحم |
| 97. | جاد محمود عطا الله | 27 | 2002/3/8 | الدهيشة/ بيت لحم |
| 98. | أحمد ناصر أبو تمام | 45 | 2002/3/8 | مخيم طولكرم |
| 99. | شادي توفيق عباس | 20 | 2002/3/8 | مخيم طولكرم |
| 100. | إبراهيم محمد علي أسعد | 38 | 2002/3/8 | مخيم نور شمس |
| 101. | محمود مأمون البيطار | 10 | 2002/3/8 | طولكرم |
| 102. | عادل ربحي محمود أبو سفاقة | 34 | 2002/3/8 | طولكرم |
| 103. | معزوز عبد الفتاح الجاروشي | 37 | 2002/3/8 | مخيم طولكرم |
| 104. | خالد هارون | 27 | 2002/3/8 | مخيم طولكرم |
| 105. | محمود راسم عباس | 36 | 2002/3/8 | مخيم طولكرم |
| 106. | خالد نايف خير الله | 37 | 2002/3/8 | مخيم نور شمس |
| 107. | أحمد أبو غانم | 48 | 2002/3/8 | طولكرم |
| 108. | زياد عبد الرحيم جرار | 35 | 2002/3/8 | طولكرم |
| 109. | عماد مجدي الصوفي | 23 | 2002/3/9 | مخيم الدهيشة |
| 110. | نداء سليمان العزة | 14 | 2002/3/9 | مخيم العزة/ بيت لحم |
| 111. | زياد جراد | 40 | 2002/3/9 | طولكرم |
| 112. | رنا الجيوسي، وجنينها | 21 | 2002/3/9 | طولكرم / إعاقة وصول |
| 113. | سامر عويس | 25 | 2002/3/9 | جنين |
| 114. | حامد عزت سليمان عمران | 30 | 2002/3/9 | دير الحطب |
| 115. | محمد تيسير غانم | 15 | 2002/3/10 | نابلس |
| 116. | محمد جهاد عليان القطاوي | 21 | 2002/3/10 | مخيم النصيرات |
| 117. | محمود سعيد عبد الرحيم صلاح | 23 | 2002/3/10 | نابلس |
| 118. | عبد الرحمن محمد عز الدين | 60 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 119. | وليد عبد الرحمن محمد عز الدين | 35 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 120. | إياد أحمد رجب عيسى | 25 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 121. | يوسف محمد أبو القمصان | 25 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 122. | فوزي صبري عمر أبو شماس | 20 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 123. | محمد سالم أبو سخيلة | 21 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 124. | هاني سالم أبو سخيلة | 23 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 125. يعقوب عبد الفتاح أحمد عودة | 25 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 126. سائد أحمد حسونة | 22 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 127. نبيل أبو القرع | 22 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 128. مجدي عبد المعطي التلولي | 24 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 129. رامي بهجت عزيز | 20 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 130. حمودة نجم | | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 131. سمير سعدي صبابة | 45 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 132. حسام حسن البراوي | 22 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 133. أحمد إسماعيل كفينة | 19 | 2002/3/11 | مخيم جباليا |
| 134. أحمد أبو هلال | 20 | 2002/3/11 | دير البلح |
| 135. يحيى حمدان أبو سعيد | 20 | 2002/3/11 | مخيم البريج |
| 136. نبيل عوض حسين المسارعي | 25 | 2002/3/11 | جنوب شرق غزة |
| 137. محمد أحمد حلس | 17 | 2002/3/11 | جنوب شرق غزة |
| 138. عاطف عبد العال البياري | 50 | 2002/3/11 | قلقيلية |
| 139. يوسف البروق الأقرع | 25 | 2002/3/11 | قلقيلية |
| 140. بلال توفيق شحادة | 17 | 2002/3/11 | جنوب شرق غزة |
| 141. زهير حسين محمد كوارع | 24 | 2002/3/12 | خانيونس |
| 142. أحمد جمعة خليل البشيتي | 35 | 2002/3/12 | خانيونس |
| 143. محمد جمعة خليل البشيتي | 25 | 2002/3/12 | خانيونس |
| 144. رأفت محمود حسين البشيتي | 25 | 2002/3/12 | خانيونس |
| 145. روان عبد القادر الجباريني | 15 | 2002/3/12 | الخليل |
| 146. رامي محمد عزام بشير | 18 | 2002/3/12 | رام الله/من سكان دير البلح |
| 147. محمود أسعد البرغوثي | 18 | 2002/3/12 | رام الله |
| 148. عبد الرحمن العطار | 57 | 2002/3/12 | طولكرم |
| 149. أدهم علي كامل الشيخ علي | 23 | 2002/3/12 | رام الله/ من سكان غزة |
| 150. علاء محمد مصطفى الملوخ | 20 | 2002/3/12 | رام الله |
| 151. فراسم كاظم البيتوني | 26 | 2002/3/12 | رام الله |
| 152. محمد عبد الواحد البقري[8] | 43 | 2002/3/12 | رام الله |

[8] متأثراً بجراح أصيب بها بتاريخ 2002/2/26

## خلاصة

إن ما تضمنه التقرير من حقائق، يؤكد على أن ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي، بحق السكان المدنيين الفلسطينيين، هو جرائم حرب منظمة، تهدف إلى إيقاع أكبر عدد ممكن من القتلى والجرحى، وتدمير الممتلكات، في محاولة لتمرير مشروعها السياسي، الذي لا يلبي الحد الأدنى من تطلعات الشعب الفلسطيني في الحرية وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة.

إن المجتمع الدولي مطالب أكثر من أي وقت مضى بما يلي:

1. توفير الحماية الدولية الفاعلة للسكان المدنيين وممتلكاتهم، فانتهاك إسرائيل كقوة احتلال، لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، يجب أن يدفع المجتمع الدولي للوفاء بالتزاماته القانونية والأخلاقية، تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة وسكانها.
2. عدم تسييس المعاناة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، فقد أظهرت خمسة سنوات من العملية السلمية، أن حقوق الإنسان قد تم التضحية بها، مقابل إعطاء السلام فرصة، فلم يتحقق السلام ولم تحترم حقوق الشعب الفلسطيني.
3. ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين، ممن نفذوا أو أمروا أو تغاضوا عن تنفيذ الجرائم المرتكبة بحق المدنيين الفلسطينيين.
4. تقديم وسائل الدعم المادي والمعنوي كافة للشعب الفلسطيني، لاسيما في مجالات الصحة والتعليم والإغاثة...إلخ
5. البحث في كل السبل الممكنة لتعويض الفلسطينيين، من قبل دولة الاحتلال، جراء ما ارتكبته من تدمير وتخريب للممتلكات العامة والخاصة في الأراضي المحتلة، ويجب أن يكف المجتمع الدولي عن صمته إزاء تلك الجرائم، لأن في ذلك مكافأة للمحتل ورخصة لتصعيد العدوان.
6. فرض عقوبات على دولة الاحتلال الإسرائيلي، لانتهاكها المستمر لأحكام القانون الدولي وإعادة النظر في اتفاقات الشراكة والاتفاقات الثنائية، الاقتصادية والدبلوماسية والتبادل العلمي، كأحد آليات الضغط المستمر على دولة الاحتلال، ووقف تصدير الأسلحة إليها.

**انتهـــى**